Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقبضت شرطة زياد على «عبد الله بن خليفة الطائي» فثار أهله وخلصوه من رجال الشرطة. فرجعوا إلى زياد فأخبروه، فأخذ «عدياً بن حاتم» وهو أحد أقرباء عبد الله ومن زعماء قبيلته، وكان في المسجد، وطلب منه أن يأتيه بعبد الله، فرفض، قائلاً له: لا آتيك به أبداً، آتيك بابن عمي تقتله. فأمر به إلى السجن. فغضب أهل الكوفة وقالوا لزياد: تفعل هذا بعديّ بن حاتم صاحب رسول الله.

فقال زياد: فاني أخرجه على شرط أن يخرج ابن عمه عني، فلا يدخل الكوفة ما دام لي سلطان، فوافقوه على ذلك، والتحق عبد الله بـ «جبلي طيء» حيث مات هناك[1].

على الرغم من أن معاوية كان واحداً من دهاة العرب وممن اشتهر بحلمه، فقد غلبت الشدة على علاقته بالخوارج والعلويين، وكان نصيب معظم الخوارج القتل، والقليل منهم كان نصيبه السجن.

أما نصيب العلويين في سجون معاوية فقد كان أكبر، وكثيراً ما كانت تنتهي عقوبة السجن بالقتل. أضف إلى ذلك ما كان يتعرض له السجين من ضرب، وتعذيب بالحديد والاغلال، وربما تعرض أحدهم لابشع أنواع العذاب منها دفنه وهو حي.

ب ـ السجون عند يزيد بن معاوية

تولى يزيد الخلافة بعد موت أبيه سنة 60 هـ / 680 م وبقي فيها حتى سنة 64 هـ/ 683 م.

لم يستطع معاوية القضاء على خصومه، لذلك وجد «يزيد» نفسه بين أخصام أشداء كان يعالجهم تارة بالسيف وطوراً بالسجن، اما بنفسه واما بوساطة عماله على الأقاليم، ومن حوادث السجن نذكر ما يلي:

على أثر مقتل الحسين بن علي، (ابن بنت الرسول) أرسل «عبيد الله بن زياد» رأسه وأولاده إلى الخليفة «يزيد» قال أحد أولئك الأولاد ويدعى «محمد»: «أتي بنا يزيد ونحن اثنا عشر غلاماً. وكان كل واحد منا مغلولة يده

(1) ابن الأثير ـ **الكامل في التاريخ** 3/ 477 وما بعدها. **تاريخ الطبري** 5/ 267 وما بعدها.